هذه الصفحة تقدم اضاءة للقارىء العراقي من الصحافة العالمية ولاتعبر المقالات الواردة فيها بالضرورة عن رأي ( )

في تقريره أمام مجلس النواب الأوروبي:

النائب السويسري دك مارتي يفضح خفايا قضية السجون السرية لـ (CIA)

بقلم: مارك سيمو
ترجمة: عدوية الهلالي

قد توجد أدلة دامغة حول المخالفات القانونية التي ارتكبتها الإدارة الأمريكية خلال صراعها ضد الإرهاب تخص اختطاف المشتبه بهم ونقلهم بالطائرات نحو دول أخرى ليجري تعذيبهم هناك..

وبرغم أن ذلك ورد في تقرير لم يكن يحوي اكتشافات جديدة حول السجون السرية المحتملة لدائرة المخابرات الأمريكية (CIA) في أوروبا فقد مثل ذلك التقرير الذي عرضه النائب السويسري دك مارتي أمام مجلس النواب في أوروبا وثيقة جيدة حول عملية الإفراط في التعذيب التي سبق أن رفضتها منذ أشهر منظمات الدفاع عن حقوق الإنسان مثل امنسيتي انتيرناشيونال وهيومان رايتس ووتش، فقد وردت في التقرير معلومات حول ٨٠٠ عملية خطف منفذة منذ عام ٢٠٠١ بواسطة ست طائرات تابعة لل(CIA) تم فيها نقل المشتبه بهم من مراكز اعتقالهم غير الشرعية إلى مراكز أخرى أو إعادتهم إلى بلدانهم الأصلية..

ويؤكد تقرير دك مارتي اتساع الظاهرة، إذ لم يتردد النائب السويسري عن اتهام إدارة بوش في مؤتمر صحفي بفرض ضغوط قوية ضد وسائل إعلام ما وراء الأطلسي مستشهداً بنماذج من صحيفة الواشنطن بوست وقناة ABC التي حصلت على معلومات جيدة وردتها من مصادر مختلفة يمكن تصديقها لكونها جديرة بالثقة وخبيرة بالتفاصيل كلها لكن القناة عدلت عن نشرها!!

من جهة أخرى، يدرك دك مارتي أن كل ما يحصل عليه من معلومات لن تجدي نفعاً لأن لمجلس أوروبا وزنه المعنوي فقط لكنه لا يمتلك أية سلطة لإجراء التحقيق في تلك القضية برغم أن رئيس اللجنة القانونية دعا إلى تشكيل لجنة تحقيق نيابية تضم عدة دول مشيراً إلى ضرورة الارتباط بمؤسسات المجتمع المدني.

وحتى هذا اليوم، لا توجد أدلة قاطعة على وجود معسكرات اعتقال وتعذيب في أوروبا كتلك الموجودة في غوانتانامو مثلاً، ولكن لم ينكر أحد خطف أشخاص وحرمانهم من حريتهم وكل حقوقهم ونقلهم إلى جهات مختلفة من أوروبا ثم إرسالهم إلى بلدان أخرى يخضعون فيها لأساليب تعذيب فيها الكثير من الإهانة والإذلال وهو أمر خطر بشكل كاف ليفسر استمرار عمليات البحث والتقصي التي يقوم بها المجلس الأوروبي وحشد جهود كل الدول الأعضاء فيه لإيضاح الحقيقة الغامضة التي أكد عليها النائب السويسري مارتي الذي يبلغ من العمر ٦١ عاماً ويشغل منصب مستشار حزب اليمين الراديكالي في ختام تقريره فقد قال ان هذه القضية صدمته بعمق لأنه يمثل بلداً تعقد فيه مؤتمرات جنيف وتسن فيه قوانين الحروب ويستضيف اللجنة العالمية للصليب الأحمر.. إضافة إلى ذلك فالحكومات الأوروبية أبدت سخطها من تلك الأساليب حتى ولو على سبيل الرياء.

وتتعلق "دعاوى الاسترداد" التي تثير اهتمام أوروبا حالياً بأكثر من ١٠٠ شخص في غضون السنوات الأخيرة بينما جرى اختطاف مئات من المعتقلين من قبل (CIA) ومروا عبر عدة بلدان أوروبية بواسطة طائراتها، ويدل هذا بوضوح على أن الحكومات الأوروبية لابد وأن تكون على إطلاع بها..

ويصر صاحب التقرير على ان تصريحات وزيرة الخارجية كونداليزا رايس وسابقها كولن باول بشأن احترام الولايات المتحدة للسيادة الوطنية لحلفائها بدت في الوقت ذاته أشبه بتأنيب وإنذار لها فقد تكرر طرح سؤال "هل تريدون حقاً أن يقال ويعلن كل ما جرى؟!" وهذا دليل آخر على تورط الحكومات الأوروبية بذلك.

وبعد أول تقرير عرض أمام المجلس النيابي الأوروبي في ١٣ كانون الأول من قبل النائب السويسري وتم فيه فضح تفاصيل قضية دعاوى الاسترداد وعمليات خطف المشتبه بهم ونقلهم في طائرات أمريكية وتعذيبهم في بلدان أخرى، ظهرت دلائل أخرى على وجود اعتقالات وسجون سرية ومخالفة للقوانين وأساليب مخزية للتعذيب في أوروبا وأمريكا ووجود دعاوى تقدم بها ذوو المعتقلين لاسترداد أبنائهم، فهناك تصريحات كثيرة وردت على ألسنة أعضاء قدماء في الـ(CIA) منهم ميشيل شوير، أحد صناع هذا النظام الذي يجري استخدامه منذ إدارة كلينتون ويقول إن من حق الـ(CIA) أن تخالف كل القوانين عدا القانون الأمريكي.. أما روبرت بير فقال إنه إذا أريد عمل استجواب جاد يجري إرسال السجين إلى الأردن وإذا أريد تعذيبه فيرسل إلى سوريا أما إذا أريد قتله ففي مصر!!! إضافة إلى وجود مصادر مجهولة ذات صلات عميقة ببعض المتهمين.

أمام نظرائه من النواب، أشار النائب السويسري إلى الرهان الذي تخوضه الإدارة الأمريكية الحالية مؤكداً على وجود وسائل أخرى تنتهجها الدولة الديمقراطية عدا أولوية الحق والعدالة والضمانات الدستورية واحترام كرامة الإنسان، وإذن فهي غير جديرة بمواجهة تهديد الإرهاب!

بعد كل هذا، فهل تجد أوروبا نفسها مستعدة لقبول عمليات مماثلة؟!

عن: ليبراسيون الفرنسية

طبق الاصل

من اعمال الراحل مؤيد نعمة

نصر شاروت

انتصار حماس كان نتيجة حتمية لإحباط الفلسطينيين

*بقلم: جيرالد كوفمان

> لقد حقق شاروت المستلقي الآن في غيبوبة في مستشفى هداسا في القدس، انتصاره النهائي. لم يكن انتصار حماس في انتخابات الأربعاء الماضي نتيجة حتمية لكل ما فعله أرييل شارون كرئيس للوزراء فحسب، بل هو ما تمناه بالضبط.

في الأسبوع الماضي جادلت في مجلس العموم البريطاني أنه "إذا فازت حماس في الانتخابات، وهذا محتمل جداً، فإن مسؤولية ذلك ستقع على الحكومة الإسرائيلية لقيامها بتغذية جذور حماس. الشيء المحزن هو أن حماس والليكود وكاديما، كل منهم بحاجة للآخر.

بإمكان الإسرائيلي القول "نحن مجبرون على فعل ما نفعل لأن حماس والجهاد الإسلامي منظمتان خطرتان جداً". وبإمكان حماس والجهاد الإسلامي القول "ليس لدينا خيار لأن الإسرائيليين يضطهدوننا".

إن انتصار حماس الساحق هو نتيجة مباشرة للإحباط الذي يشعر به الفلسطينيون لإخفاق الجميع في عمل شيء بشأن الفقر المذل والاضطهاد الذي يعانون منه في كل يوم من حياتهم.

لا الحكومة الإسرائيلية الحالية ولا حماس ترغبان في التفاوض حول تسوية تسفر عن حل. لقد كانت حماس في حالة ثابتة من العصيان المسلح طوال فترة وجودها، وهذا ما وافق شارون تماماً. العدد الجديد من مجلة نيويوركر يحوي مقالاً طويلاً كتبه صحفي إسرائيلي يدعى أري شافيت، يحكي لنا فيه عن أحاديث مع شارون خلال السنوات الست الماضية حتى تعرضه للجلطة الدماغية. يتعقب شافيت تطور سياسات شارون التي أدت إلى "تحول دولة إسرائيل من دولة زاهدة متواضعة نسبياً إلى دولة محتلة مستأسدة".

يوفر لنا المقال دليلاً حاسماً على أن شارون لم يرغب أبداً في تسوية مع الفلسطينيين. كل ما فعله هو القيام بأعمال أحادية الجانب تعزز من هيمنة إسرائيل على المناطق الفلسطينية التي كانت خاضعة، يوما ما، تحت الانتداب البريطاني. عندما سحب شارون المستوطنين، وهذا ليس كرماً منه أو جزءاً من تسوية مرحلية، من قطاع غزة سأله شافيت إن كانت الخطوة التالية ستكون انسحاباً كبيراً من الضفة الغربية، رد شارون "ليس هنالك أي احتمال لفعل هذا.. هنالك انسحاب أحادي الجانب واحد فقط. ولن يكون هنالك انسحاب أحادي الجانب آخر".

لقد كان السياسيون الغربيون سذجاً بما يكفي للاعتقاد بأن الانسحاب من غزة كان خطوة في خارطة الطريق التي ستؤدي إلى إحلال الدولتين. المصوتون الفلسطينيون، الذين يعيشون في مأزق ميئوس منه، كانوا يعرفون أفضل. تصويتهم لحماس يقول للعالم "إن لم يكن بمقدورنا الحصول على دولتنا، فإننا سوف نؤثر المقاومة المسلحة". عندما كان اسحق رابين وزيراً للدفاع ورفض التفاوض مع ياسر عرفات حذرته: إذا لم تتفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية فلن يتبقى لك سوى حماس" رابين تعلم الدرس. شارون لم يكن يرغب في التعلم، ولا السياسة الإسرائيلية التي شجعت عن عمد الدعم لحماس لتنتهي مع شارون. إيهود أولمرت، الذي خلف شارون كرئيس للوزراء، أكثر عناداً من شارون كما تبين لي عندما قابلته قبل فترة وجيزة. عندما يتحدث عن الانسحابات من الضفة الغربية لا يشير إلى مفاوضات بناءة مع الفلسطينيين، بل كجزء من خطة لجعل انتشار الجيش الإسرائيلي أكثر أمناً. رده الفوري على نتائج الانتخابات كان للتأكيد على أنه لن يتفاوض مع حكومة فلسطينية تضم حماس.

المحافظون الجديد الأمريكيون الذين يحيطون بالرئيس بوش، طربوا لانتصار حماس. إنه نصر يتلاءم مع خططهم للمرحلة القادمة في المنطقة. عبر بنيامين نتنياهو، قائد حزب الليكود المتطرف، والمحافظون الجدد عن موقفهم بوضوح: "اليوم تشكلت دولة حماستان، وكيلة إيران، على هيئة طالبان". الحكومة الإسرائيلية حذرت سلفاً من ردة فعل محتملة إذا ما باشرت إيران برنامجها النووي: إنه تصرف في منتهى النفاق لأن إسرائيل في الواقع لعبت دوراً رئيساً في مد إيران بالأسلحة في عهد ريغان –فضيحة إيران كونترا –ناهيك عن إن إسرائيل تمتلك السلاح النووي منذ قرابة أربعين عاماً.

إن عواقب حرب العراق واضحة للعيان، كما حذر العديد منا قبل بدء الحرب. إن حرباً أمريكية –إسرائيلية ضد إيران ستكون كارثة، ليس للمنطقة فحسب بل للعالم بأسره. وبغض النظر عن الطبيعة الشريرة للحكومة الإيرانية، إلا أن إيران (على النقيض من العراق وإسرائيل، والولايات المتحدة بالطبع) لم تشن حرباً أبداً ضد دولة أخرى.

إن حكومتنا، في التصريحات التي أدلى بها توني بلير وجاك سترو، تصرفت بعقلانية. علينا الآن أن نستخدم كل نفوذ نملكه مع البيت الأبيض للإصرار على تنفيذ خطة خارطة الطريق. ردة فعل بوش كانت أقل كآبة مما هو متوقع: "عندما تمنح الشعب حق التصويت، فإنك تمنحهم الفرصة للتعبير عن أنفسهم عند صناديق الاقتراع، وإذا كانوا غير راضين عن واقعهم فإنهم يقولون لك ذلك".

علينا أن نبني على هذا وأن لا نضيع وقتاً..

عن: الكارديان

---

*جيرالد كوفمان: عضو مجلس العموم البريطاني عن حزب العمال في مانشستر.

تحالف حيوي جدا يعرض سمعة الإستخبارات السيئة للخطر

بقلم: منصور اجاز
ترجمة: بشرى الهلالي

كان الإعتماد الكبير على التكنلوجيا من ناحية، والذكاء الإنساني الذي يفتقر الى الدقة من ناحية اخرى، العلامتين التوأمين لسياسة امريكا الفاشلة في مكافحة الإرهاب خلال السنوات التي قادت الى هجمات الحادي عشر من أيلول عام ٢٠٠١ فقد اطل هذان التوأمان برأسيهما القبيحين مؤخرا في عطلة نهاية الإسبوع الماضية عندما وجهت وكالة المخابرات الأمريكية أمرا لاثنتين من طائراتها،بدون طيار، لإطلاق مايقارب عشرة صواريخ على دور للمدنيين في قرية يسكنها قبائل الباشتون من الدامادولا...وكان هدف القصف هو،ايمن الظواهري –المتشدد المصري وأحد المسؤولين عن هجمات الحادي عشر من ايلول ونائب القائد العام لتنظيم القاعدة.

نجا الظواهري، لكن طرق الدمار التي سلكتها الطائرات سببت عطبا في دقة التوازن الذي يستند عليه تحالف امريكا والباكستان ضد الأرهاب...قتلت الهجمات ١٨ مدنيا ودفعت عشرات الآلاف من المحتجين الى شوارع الباكستان ينادون بطرد الرئيس برويزمشرف ويهتفون "الموت لأمريكا" و" اوقفوا قتل الأطفال"...لم يكن ماحدث مجرد يوم عمل سئ، اذا كان يفضي الى الكشف عن واحدة من اهم العلاقات الستراتيجية في عالم اليوم.

تم التخطيط للهجمات بعد الحصول على معلومات استخباراتية،بشرية، تشير اليان الظواهري سيكون ضيفا على العشاء في احتفالات عيد الأضحى في بيت احد افراد عائلة زوجته الباشتونية. وعوضا عن حضوره شخصيا، ارسل الظواهري هدايا ومساعدات للعائلة –كما زعم مسؤولون في الأستخبارات الباكستانية. فاذا كانت الأستخبارات- على الأرض- دقيقة الى هذا الحد، وتعرف الكثير من التفاصيل حول حياة الظواهري الشخصية، لماذا لايتم محاصرة موقع القاعدة واعتقال عقولهم المدبرة احياء؟ لو تم ركل هذه الأستراتيجية الأرضية،لكان من المحتمل ان تكون الإصابات الجماعية اقل بكثير مما كانت عليه.

الأستخبارات الدقيقة التي لاتتفاعل مع عامل الوقت ليست ذات فائدة. والإستخبارات الدقيقة التي تماطل لتعطي التوقيت الخطأ تكون خادعة.وسواء كانت المعلومات التي قد مت لوكالة الأستخبارات المركزية والتي - غالبا ماتكون عن طريق الميليشيات القبائلية الذين يتغير ولاؤهم بسرعة شأنه شأن ريح الهملايا- سواء ان كانت خادعة او غير دقيقة في اغلب الأحيان، فان الضربة حققت اهدافاً مهمة لأعداء امريكا.

كشف موت المدنيين ثانية عن عقم سياسة الولايات المتحدة الأمريكية وفشلها بالقبض على قادة القاعدة وقتلهم.اضافة الى ضعف تركيبي مثير للجدل في ستراتيجية الولايات المتحدة المعادية للإرهاب والمتمثل بعجزها عن الغاء ضربة عسكرية قد لاتصيب الهدف معتمدة على معلومات إستخباراتية تفتقر الى الدقة ولا تخدم الهدف.

ان الميثولوجيا التي تحيط بالظواهري وقدرته على النجاة من كل محاولات الأسر والقتل ستزداد بشكل درامي وستؤدي الى رفع رصيده، مترافقة مع استمراره بالدعوة الأخلاقية لإحياء الخلايا النائمة لأتباع القاعدة حول العالم.

ومن ناحية اخريا فان ماحدث كان بمثابة تجديد عقد الايجار للأصوليين الأسلاميين الذين يصطفو ن ضد مشرف الذي قاد الى احياء تنظيماتهم المدمرة.

ربما يتم تصوير عملية مفصلة لإغتيال الظواهري مثل هذه العمية على انها الزواج المثالي للإستخبارات الارضية الباكستانية و الطيران الأمريكي المساند.. بالأمس، ناقش اجتماع بين فرنسا، وبريطانيا، وألمانيا، والصين، وروسيا والولايات المتحدة.. احالة ملف ايران النووي الى مجلس الأمن في الأمم المتحدة من اجل امكانية فرض الحظر على قرار ايران باعادة العمل في مشروعها النووي. وربما كانت المعلومات التي حصلت عليها الباكستان بواسطة شبكة السوق السوداء التي يملكها عبد القدير خان - عالم الذرة والقرصان الباكستاني –بخصوص كمية ونوعية المعلومات والتجهيزات التي تتعلق بمفاعل ايران النووي وهدفه وامكانياته، كانت ستشكل الحجر الأساس في القضية ضد ايران.

من المنظور الباكستاني،فان قتل الظواهري ربما كان سيعزز موقف مشرف في الوقت الذي يكشف فيه اسرار مفاعل ايران النووي مع الدليل الذي قد يقود الى الحظر..هذا النوع من الأدلة- البشرية،المباشرة- هو تماما ماتحتاج اليه، الولايات المتحدة للقبض على الظواهري او اسامة بن لادن.

فهي تبرهن على سبب حراجة موقف الباكستان في سعيها لإستئصال التطرف،وتثبت ان الدول الساندة للأرهاب والأرهابيين لن يطوروا الأسلحة التي تضع العالم على جداول مفكرات التطرف الخاصة بهم.

الحرب التكنلوجية لاتقل جودة عن الإستخبارات البشرية وهي العامل المساعد الذي يغذي المعلومات لمركز الصواريخ العصبي. اذا لم تستطع وكالة المخابرات الأمريكية ان تثق بنظرائها،سواء في الباكستان او في أي مكان آخر..للحصول على معلومات استخباراتية موثوقة، فلن يكون عليها ان تصدر الأوامر بالضرب مرة ثانية. فالولايات المتحدة لديها مايكفي من الأعداء.

الكاتب،هو رئيس تنفيذي لتجارب الهلال التكنلوجية قام بمفاوضة السودان عند عرضها المساعدة في مكافحة الأرهاب للولايات المتحدة في ١٩٩٧ والف لاحقا مطبوعاً حول ايقاف النار بين الميليشيات المسلمة والقوات الهندية في كشمير في ٢٠٠٠

عن: نيويورك تايمز